

قوانين التخاطب في "كليلة ودمنة" لابن المقفع

أ. حكيمة حبي

جامعة تيزي وزو

Abstract:

Often the communicative process held between the two parties of speech, are governed by rules and strategies that the sender carefully chooses in order to influence a previously targeted receiver. if there is no prior relationship between the two poles of the communicative process ; the sender will seek to create it by using particular techniques and strategies that enable him to perform his functions in a way that suites the context.

In this paper I will examine how Ibn El Moukafaa has written his work in an elaborated way by using communicative strategies (manipulation) that matches his general purposes.

Key words: Communication - context- strategies- language- receiver

يندرج خطاب "كليلة ودمنة" ضمن جنس الخرافة (الحكاية على لسان الحيوان)، وهي حكايات ذات طابع خلقي وتعليمي في قالب أدبي خاص، وهي تتحوى منحى الرمز - في معناه اللغوي العام لا في معناه المذهبي - ومعناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث، في حين يقصد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة، بحيث يتبع المرء في قراءتها صور الشخصيات الظاهرة التي تشق عن صور شخصيات أخرى تتراءى خلف هذه الشخصيات الظاهرة، وغالبا ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد، كما أنها تحكى أيضا على ألسنة شخصيات إنسانية تتخذ رموزا لشخصيات أخرى¹، تحيل إليها بطريقة ضمنية وتلميحية. تحيلنا القراءة الأولى لقصص "كليلة ودمنة" إلى اكتشاف عنصر بارز فيها ألا وهو عنصر الحوار بكل أبعاده، الذي نجده عادة في المسرحية، فتكاد القصص - المتضمنة في هذا الكتاب - تكون كلها بمثابة مشاهد من مسرحيات مختلفة، كل

واحدة منها تحكي لنا عن مثل معين يسوقه الفيلسوف "بيدبا" للملك "دبشليم" بواسطة حكايات تتضمن شخصيات رمزية وهي حيوانات تدور بينها حوارات حول مختلف القضايا التي عرضها "ابن المقفع" في مختلف الأبواب الخمسة عشر، كباب الأسد والثور، وباب "الأسد وابن آوى".

تكمن خصوصية الحوار في "كليلة ودمنة" في إظهاره اللغة بمستواها التفاعلي والتواصلية كما يكشف عن عنصر الذاتية الموجودة فيها، كما يمتاز كذلك بميزة "الإقناع" كاستراتيجية يسعى من خلالها الفيلسوف "بيدبا" للتأثير على الحاكم انطلاقاً من الحوار الإطار بينهما وصولاً إلى مختلف الحوارات المؤطرة والمفعلة بين شخصيات كل باب.

يسعى "ابن المقفع" من خلال توظيفه لتقنية الحوار في قصص "كليلة ودمنة" إلى تحقيق فائدة تواصلية إخبارية للمتلقي، فرغم أن هذه القصص جاءت بشكل تلمحي ضمني، إلا أننا نجده قد راعى جملة من الشروط التي تساعد المتلقي على فهم مقاصده بمختلف مراتبها الصريحة منها أو الضمنية. وهذا ما يجعل المتلقي يعتمد على آليات تأويلية يستخدمها «لإدراك مدلول الخطاب الموجه إليه، تقوم على فرضية تبني على مقاصده، إذ بدونها لن يتمكن من إعطاء تأويل ملائم لما يوجه إليه»² وعلى هذا الأساس نجد ابن المقفع قد اعتمد على جملة من المبادئ في كيفية بنائه لخطابه هذا وفقاً لمقتضيات السياق الذي أنشأت فيه قصص كليلة ودمنة وتتمظهر هذه المبادئ فيما أسماه "قرايس" "Grice"³ بمبادئ المحادثة *Les principes conversationnels* وهي قوانين توجه العملية التواصلية بين الأشخاص، عن طريق تحديدها للأدوار التي يحتلها كل واحد من هؤلاء، كما تساهم في إبراز البعد التبادلي الحوارية للخطاب، لهذا عرفها مانقونو "Maingueneau" على أنها "القواعد التي تتغير بتغيير الثقافات، والتي يفرض كل مشارك أن الآخر يخرمها عندما يلعبون لعبة التبادل اللغوي *l'Echange verbal*"⁴.

وعليه فإن هذه المبادئ التي اعتمدها ابن المقفع في كليلة ودمنة للتعبير عن مقاصده، هي عبارة عن آليات تساعد المخاطب على أن ينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده المعنى الحرفي لخطابه.

1- مبدأ المشاركة: coopération: يتمظهر سياق المشاركة (التعاون) في

قصة "كليلة ودمنة" في كيفية صياغة "ابن المقفع" لهذه الحكايات، بحيث أنه أقر مسبقا بسياق المشاركة، إذ وضع سلفا أنواع المتلقين الذين وجهت لهم هذه القصص - كما أشرنا إلى هذا مسبقا في الفصل الأول في عنصر درجات التلقي عند ابن المقفع- هؤلاء المتلقين الذين أرادهم "ابن المقفع" مشاركتهم في خطابه "كليلة ودمنة"، بمعنى أن هذا الإقرار المسبق، هو إقرار ضمني بمبدأ المشاركة، "فابن المقفع" كمخاطب يشارك مخاطبه الأول وهو المتلقي غير العارف، عن طريق السياق العام الذي صيغت فيه هذه الحكايات، حيث جاءت على لسان الحيوان ليطلبها هذا النوع من المتلقين بهدف اللهو والمتعة.

وبهذا يضمن "ابن المقفع" فائدة خطابه، كما يضمن استمرار العملية التواصلية، بينه وبين هذه الفئة من المتلقين، ثم إن المشاركة التي أرادها لم تقف في هذا الحد، بل اشترط نوعا آخر من المتلقين، ألا وهم الحكام والملوك وذوي السلطة بشكل عام، فأراد أن تكون قصة "كليلة ودمنة" محملة بالنصائح والإرشادات العامة التي يستفيد منها هؤلاء، لاتخاذها قواعد وأساسا يبنون عليها مناهجهم في الحكم والسلطة، وأخيرا وضع "ابن المقفع" نصب عينيه متلقي مشارك من الدرجة الكبيرة، ألا وهو الفيلسوف الذي بإمكانه الوصول إلى توضيح معاني الحكم والأمثال التي تزخر بها قصة "كليلة ودمنة".

إن مبدأ المشاركة الذي أرادته "ابن المقفع" أن يكون ضمنيا بتحديد أنواع المتلقين، نجده كذلك ضمنيا في السياق الحوارية الذي جمع بين الملك "دبشليم" والفيلسوف "بيدبا"، وربما هذا ينصب في نوع من الإسقاط، بحيث أسقط "ابن المقفع"

نوع المشاركة التي يريدها مع متلقيه الخارجي، بوضعه للحوار الذي صاغه بين الشخصيات الموظفة في قصص "كليية ودمنة"، خاصة الحوار الإطار الذي جمع بين الفيلسوف والحاكم، وعلى هذا الأساس فسياق المشاركة يظهر على مستوى التبادل الكلامي بين هاتين الشخصيتين، حيث يتبادلان المحادثة ويتناوبان في الحوار، وهذا دليل على تفعيل عملية التواصل بينهما، حيث يقوم الحاكم "دبشليم" بسؤال الفيلسوف "بيدبا" عن أشياء تخص الملك ورعيته والحاشية التي تحيط به، وكل ما يجري في البلاط، فيقوم الفيلسوف بدوره بالإجابة على هذه الأسئلة، وذلك بسرده لقصص خرافية، يلجأ من خلالها إلى التلميح أكثر من التصريح حسب ما يقتضيه السياق، وذلك بتوظيفه الكبير لعنصر المثل.

يتمظهر سياق المشاركة في قصص «كليية ودمنة» أكثر في التقنية الواضحة، التي اعتمد عليها "ابن المقفع"، ألا وهي تقنية سؤال جواب، التي فعلت العملية التحوارية بين الفيلسوف والملك، وبالتالي فعلت بدورها عملية المشاركة بين "ابن المقفع ومتلقيه".

1-1- سياق السؤال والجواب: تكمن أهمية السؤال في الخطابات، في خمس

نقاط أساسية وهي:⁵

- 1- إما لتبنيه السامع على موقعه.
- 2- أو لإغناؤه أن يسأل.
- 3- أو لئلا يسمع منه شيء.
- 4- أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه.
- 5- أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ.

فلاحظ أن النقطة الرابعة تتعلق «بسلطة المتكلم وتبئنه بإمكان إثارة الكلام المقول استفهاماً في ذهن السامع، فيبادر على الجواب قبل السؤال لضمان الاستمرار في الكلام»⁶ لهذا نجد "ابن المقفع" عندما وظّف تقنيتي السؤال والجواب، استمراراً لتواصل المشاركة بين الفيلسوف والملك من جهة وبينه ومتلقيه من جهة أخرى.

يبادر الملك سؤال الفيلسوف بقوله: «اضرب لي مثلاً...»⁷ وهذه الصيغة (صيغة الأمر)، دليل على رغبة الملك في المعرفة، وفي هذه الحالة، ما على الفيلسوف إلا الإجابة، والسعي في كيفية إرواء عطش الحاكم في المعرفة، وتقريباً تتواصل العملية نفسها في كل كتاب "كليلة ودمنة" فالملك يسأل بصيغة (اضرب لي مثلاً - حدثني - كيف كان ذلك - قد سمعت ...) والفيلسوف يبادره بالإجابة، بضربه للأمثال، وحكايته لقصص الحيوان، واستعمال مثل هذه الصيغ مقرونة بضمان استمرار العملية التواصلية بين الفيلسوف والحاكم، ويمكننا وضع مخطط لهذه العملية كما يلي:

سؤال

المرسل الحاكم (دبشليم) ← المرسل إليه الفيلسوف (بيدبا)

جواب

المرسل إليه الحاكم (دبشليم) → المرسل الفيلسوف (بيدبا)

وبهذه العملية يكون قد تحقق ما أسماه "إميل بنفيسست" بالجهاز الصوري لعملية التلطف حيث تحققت العملية التفاعلية التواصلية بين المرسل والمرسل إليه، وذلك عن طريق التناوب الذي «يعد أساسياً للمحادثات بوصفه إنتاجاً لعمليات موسعة تفاعلياً»⁸ وهذا التناوب لا يكون إلا عن طريق الحوار الذي عرّفه "ابن المنظور" في مادة "حور": «كلمته فما رجع إليّ حواراً وحواراً ومحاوراً وحويراً، ومحورة، بضم الحاء، بوزن مشورة أي جواباً [...] وهم يتحاورون أي يتراجعون، الكلام والمحاور، ومراجعة المنطق والكلام في المخاطبة»⁹.

ومعنى هذا أن الحوار عنصر أساسي في عملية التواصل، فهو يفترض قطبين في هذه العملية، كما يفترض نوعاً من الحيوية بينهما، والحوار الذي ووظّفه "ابن المقفع"، بين الفيلسوف والحاكم، يعتمد أساساً على عنصري السؤال والجواب، اللذان يضمنان مبدأ المشاركة أو التعاون، بينهما باعتبارهما قطبي الخطاب.

وعليه يكون شكل هذه العملية التواصلية التي توضح لنا مبدأ المشاركة بين الفيلسوف "بيديا" والحاكم "ديشليم"، بالاعتماد على تقنيتي السؤال والجواب، وذلك بتوظيف صيغ تضمنه استمرارية عملية المحاور، بينهما:

في بداية الحوار يطلب الملك من الفيلسوف أن يضرب له مثلاً بهذه الصيغة:
«اضرب في مثلاً لمتحابين قطع بينهما الكذوب والمحتال...»¹⁰.

يجيب الفيلسوف (بيديا) مباشرة: «إذا ابتلي المتحابان بأن يدخل بينهما الكذوب المحتال، لم يلبث أن يتقاطعا ويتدابرا، وآفة المودة النميمة [...] ومن أمثال ذلك: أنه كان بأرض دستاون [...]»¹¹، ليواصل في سرده للأمثال، حتى ينهي حديثه بحكمة يتمحور حولها المعنى المقصود، ثم يبادره الملك "ديشليم"، مرة أخرى بسؤال آخر بصيغة أخرى: «قد سمعت مثل المتحابين [...] فحدثني، إن رأيت عن إخوان الصفا [...]»³، يجيب الفيلسوف: «إنّ العاقل لا يعدل بالإخوان شيئاً [...] ومن أمثال ذلك، مثل الحمامة المطوقة»⁴

الملك "ديشليم": «وكيف كان ذلك».⁵

قال "بيديا": «زعموا أنه كان بأرض سكاوندجين [...]»⁶

وهكذا دواليك، فالملك "ديشليم" يسأل بصيغة (قد سمعت - فاضرب في مثل - فحدثني - أخبرني - كيف كان ذلك...) والفيلسوف يجيب بـ (زعموا - ومثل ذلك...).

2- سياق الإفادة والإخبارية: (pertinence- informative): يتعلق سياق الإفادة، عند "ابن المقفع" في حرصه على أن يبلغ كتاب "كليلة ودمنة" الغاية الكبرى في إفادة المتلقي، لهذا نجد تحكيم هذا السياق مسبقاً في مختلف الخطابات، عبارة عن استراتيجية مهمة، تضمن الاستفادة الكلية للمتلقى من أنواع الخطابات التي تلقى عليه، حيث يجبر هذا المبدأ المرسل على تنظيم خطابه في الحدود التي يستفيد منها المرسل إليه.

يتضح لنا سياق الإفادة في خطابات "كليلة ودمنة"، على مستوى مختلف المواضيع، التي صاغها "ابن المقفع" والتي وجهها إلى مختلف طبقات المخاطبين في الكتاب، فخاض في موضوع ضرورة تهذيب النفس، وذكر ما ينبغي على الإنسان أن يراعيه من الواجبات، في سلوكياته المختلفة في المجتمع الذي يعيش فيه. وبيّن له الخصال التي تليق به حسب مكانته في المجتمع، ثم نظر في سيرة الملوك إلى الخصال التي ينبغي أن يتحلوا بها، وركّز على هذا الموضوع، حتّى أنّ كتاب "كليلة ودمنة"، يعبر بصدق عن الحياة العامة في بلاط الملوك، وعن كل الدسائس والمكائد التي تجري فيها، فجاءت مجموعة من الحكم الموجهة لهؤلاء الملوك، وعلاقاتهم بحاشيتهم ووزرائهم وكلّ ما يحيط بهم من أشخاص.

لقد زخرت تقريبا كل مؤلفات "ابن المقفع" بمثل هذه المواضيع، حيث نجده يلح إلحاحا كبيرا على تبين كيفية إقامة العلاقات بين أفراد المجتمع انطلاقا، من علاقة الراعي بالرعية، وعلاقة الرعية ببعضهم البعض، وبيّن لهم الأسس والقواعد التي يبنون عليها مثل هذه العلاقات، المواضيع نفسها نجدها ماثوثة بالإضافة إلى كتاب "كليلة ودمنة"، في ثانيا باقي مؤلفات "ابن المقفع" (الأدب الصغير- الأدب الكبير- يتيمة السلطان- يتيمة ثانية - رسالة الصحابة - رسالة الأدب الوجيز للولد الصغير...) هذه المؤلفات التي صيغت فيها عدة مواضيع، أراد منها "ابن المقفع" إفادة المتلقي بها. إن الاستراتيجية الواضحة، التي اعتمدها عليها "ابن المقفع" في كتاب "كليلة ودمنة" من أجل إفادته المتلقي إفادة كبيرة، تكمن في الحوار الإطار الذي جمع بين شخصيتي الملك "ديشليم" والفيلسوف "بيديا"، والحوار كما حدده لنا "أوركيوني"، يعتبر من بين الأنماط الأساسية، التي يتجلى من خلالها قانون الإفادة، بالإضافة إلى الحجاج والانتباه، وربط الخطاب بسياق المحادثة. ففي الحوار القائم بين الفيلسوف والملك، نلاحظ أن الفائدة الكبرى تكون للملك، باعتبار أن الفيلسوف هو الذي يتحدث كثيرا، ويقتصر كلام الملك على السؤال فقط.

يبادر "دبشليم الملك"، الفيلسوف "بيديا" بسؤال «**اضرب لي مثلاً**»، ومعنى هذا أن الملك يريد معرفة أمر معين بالاعتماد على معارف الفيلسوف، ويمكننا إعادة صياغة هذا السؤال «**أفدني بمعلومات حول موضوع كذا**»، فيبادره الفيلسوف مباشرة بسرده لقصص حول مواضيع مختلفة أيضاً، كل قصة تضمّن قصة أخرى، وكل مثل يضمّن مثلاً آخر.

وما استراتيجية التضمين هذه التي استعملها "ابن المقفع" على لسان الفيلسوف "بيديا"، إلا دليل على سعيه لضمان الإفادة الكبرى للمتلقى، فكما أقر كل من "سبرير وويلسون Sperber et Wilson فإن «**باقي الأحكام تنضوي تحت مسلمة الإفادة، وهي الوحيدة التي كانت أكثر دقة وصحة من الأحكام الأخرى**»¹²، بحيث أنه ما الغاية من توجيه خطاب ما إلى مرسل إليه، بدون أن يكون لهذا فائدة معينة؟ فحتى وإن لم يكن هذا الخطاب، خطاباً إخبارياً بمعنى أنه يحمل معلومات جديدة للمرسل إليه، فإن له فائدة أخرى عوض الفائدة الإخبارية، ألا وهي فائدة إثراء معلومات ومعارف المخاطب.

فمثلاً في "باب الأسد والثور" و"باب الفحص عن أمر دمنة" كلاهما يحويان واحداً وعشرين مثلاً، أولاهما مثل "التاجر وبنيه" وآخرهما مثل "البازير وامرأة المرزيان" وكلها أمثال ضربها "بيديا" لـ "دبشليم" الملك، من أجل الرد عن سؤال هذا الأخير «**اضرب لي مثلاً لمتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال حتى يحملهما على العداوة والبغضاء**»¹³.

فيبدأ الفيلسوف في سرده الأمثال، ويحكي له بذلك قصة "كليلة ودمنة"، ليمثل بدمنة شخصية الكذوب المحتال، وكيف سعى إلى التفرقة بين الأسد وصديقه الثور وكيف كان مصيره في الأخير، وينهي كلامه قائلاً: «**فمن نظر في هذا فليعلم أن من أراد منفعة نفسه بضرّ غيره بالخلابة والمكر، فإنه سيجزي على خلابته ومكره**»¹⁴ لتكون بذلك هذه الإجابة الأخيرة بمثابة حكمة جامعة لما سبق ذكره من أمثال، وجامعة للجواب عن سؤال الملك، وهكذا فإنّ الفيلسوف يحاول أن يرد على

سؤال الملك بضريه للأمثال والحكم محاولا بذلك إفادته بأقصى ما يعرفه من هذه الأمثال، وهذا لهدف الإقناع والمحااجة الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالحاكم بحيث أن فائدة هذا الخبر تكمن في توفره على أهداف عملية يقربها السامع كما تكمن فائدته أيضا بشكل عام في مدى مناسسته لمقام الحديث.

وفي بعض الأحيان نجد الخبر غير مفيد إلا أنه يستمد قوة إفادته «إن هو موضوع لاستبطاق قول مضممر *sous - entendu* من طرف المتلفظ المشارك *coénonciateur*».¹⁵

وعلى هذا الأساس، فإن حكايات "كليية ودمنة"، تستمد قوة إفادتها من مدى تأويلها وفهمها من طرف الملك "دبشليم" تأويلا وفهما صحيحا.

فما إن ينهي "بيديا" الحديث ردا على سؤاله إلا ويبادره الملك بسؤال آخر «قد سمعت مثل المتحابين كيف قطع بينهما الكذوب وإلى ما صار عاقبة أمره من بعد ذلك فحدثني إن رأيت عن إخوان الصفا، كيف بيتدئ تواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض»¹⁶ ليبادره الفيلسوف بالإجابة مباشرة، وهكذا دواليك في باقي الأبواب، فلو لم يستفد الملك من سياق حديث الفيلسوف لما طلب منه المزيد، وحتى وإن كانت صيغة سؤال الملك بـ(قد سمعت - فحدثني...) التي تحتمل أن الملك كان على دراية بالخبر المسرود عليه، إلا أن أهمية الأمثال التي ساقها إليه الفيلسوف لا تكمن في مدى إخباريتها بقدر ما تكمن في مدى فائدتها الحجاجية وهذا على أساس أن «المشروعية الخطابية لقول ما، تقاس أساسا بمدى فائدته وليس بقدرته على الإخبار»¹⁷.

أما بالنسبة لعنصر الإخبار، فلا شك أنه يرتبط بعنصر الإفادة، إذ يعتبر من بين قوانين الخطاب الأكثر خصوصية، بحيث أنه يصنف ضمن أهم الدعائم التي تتبني عليها مختلف مقاصد وأغراض التخاطب، ويتمثل في رغبة المتحدث في تجسيد أفكاره واعتقاداته، وعرض معارفه على المخاطب بطرق مختلفة، وعليه فإنه يسعى دائما إلى إعطاء عدد من المعلومات الشاملة واللازمة، وهذا معناه أنه في حالة المحادثة أو التخاطب، بين مرسل ومتلق لا يجب أن تتم عملية التواصل على أساس الشرثرة، بل من

«المفترض أننا لا نتلفظ بشيء يعرفه قبلاً المتلقي للحديث»¹⁸ لهذا وجب على المخاطب أن يزود مخاطبه بمعارف من المفروض أنه لم يسبق له معرفتها، يقول "ديكرو": «على المخاطب تقديم المعلومات اللازمة والتي يمتلكها عن موضوع الخطاب وغرضها إفادة المخاطب»¹⁹.

ويذهب "الأمدي" في كتابه "الأحكام في أصول الأحكام" المذهب نفسه فيقول: «وأما ما يرجع إلى المستمعين، فإن يكون المستمع متأهلاً العلم بما أُخبر به، غير عالم به قبل ذلك، وإلا كان فيه تحصيل حاصل»²⁰ وهذا معناه أن فائدة الخبر تكمن في وجود مستمع أو متلقٍ مثالي مستعد لاستقبال الرسالة الإبلاغية، ويكون هذا المتلقي خالي الذهن من فحوى هذه الرسالة.

إن قانون الإخبارية، كما تذهب إلى ذلك "أوركينيوني": «ينطبق على كل أشكال الأفعال الكلامية، مثل التقرير، الاستفهام (شرط أن يكون الجواب واضحاً)، الأمر والنصيحة (يكون الفعل المأمورية فعل الأمر أو النصيحة متحققين مباشرة بعد التلفظ بهم»²¹.

يخضع تحقيق مبدأ الإخبار في كتاب "كليلة ودمنة" إلى قدرة "ابن المقفع" المعرفية، وقدرته الإقناعية في سرد أخبار حكايات الحيوان، بحيث يسعى من خلالها لا إلى وصف الواقع أو قول شيء عن حالة الكون، وإنما يسعى من خلالها إلى تغيير هذا الواقع، ويسقط "ابن المقفع" هذه القدرة الإخبارية على الفيلسوف "بيدبا" بحيث أنه الوحيد الذي يتوفر على هذه الملكة بضربه للأمثال والحكم.

فالحوار الذي جرى بين الفيلسوف كمخبر والملك كمخبر له، دليل على الإفادة الخبرية لحكايات "كليلة ودمنة" بحيث إنه عادة ما يسأل الملك "دبشليم" بصيغة "أخبرني" التي تدل على فراغ ذهن الملك من الشيء الذي يريد معرفته من طرف الفيلسوف، إلا أنه في بعض الحالات يغير الصيغة بقوله: "قد فهمت، قد سمعت" وكل من الفعلين "فهم وسمع" يحمل في طياته مقصداً يختلف عن الآخر وسوف يفهمان من خلال السياق الذي صيغا فيهما.

"ففهم الملك" معناه أن الأمر الذي أخبره به الفيلسوف لم يكن معروفاً لديه، بل كان غامضاً أو مجهولاً، ومعنى هذا أن الفيلسوف أفاد "الملك بالخبر كونه غير مطلع عليه، أما "سمع الملك" فتعني أنه لم يجهل الخبر جهلاً تاماً، إنما أراد فقط توضيحاً أو زيادة في الإفادة من الخبر من طرف الفيلسوف، كما أن الصيغة تتغير في كل باب، ففي السياق الأول يسأل بصيغة "أخبرني"، بمعنى أنقل لي خبراً أنا لا أعرفه، وفي سياق آخر بصيغة "حدثني" وهذا لطلب مزيد من المعلومات أو المعرفة، وفي بعض السياقات الأخرى يستعمل صيغة "اضرب لي مثلاً"، وهو فعل إنجازي أمري غرضه طلب المزيد من الحكم والأمثال في الأمور التي يسأل عنها، والملاحظ أيضاً، أن الملك عندما يسأل الفيلسوف في أمر ما ثم يبدأ الفيلسوف في سرد هذا الأمر بافتتاحية حكمية، يبادره الملك مباشرة بعد هذه الافتتاحية بسؤال على صيغة "وكيف كان ذلك" وسياق هذه المحاوره يدلنا على مدى فضول الملك على معرفة المزيد من الأخبار.

تعتبر تقنية سؤال جواب في الحوار الذي دار بين الملك "دبشليم" والفيلسوف "بيدبا"، استراتيجية خاصة، اعتمدها "ابن المقفع" من أجل توليد عدد كبير من المعارف لزيادة الفائدة في الخبر لأجل المتلقي، لهذا جاء هذا الكم من الحكايات على شكل سيرورة دلالية، بحيث تقوم كل حكاية بتضمين عدد من الحكايات الأخرى في مجالها، وكل حكاية تحكي عن مثل في مجال معين، لتكون بذلك كل المفوضات التي وردت في "كليلة ودمنة" محملة بالمعاني، وليست فارغة من حيث المعلومات والمعارف.

3- مبدأ الصدق Sincérité: يتمظهر سياق الصدق في قصص كليلة ودمنة، في تعلقه بتصور "ابن المقفع" للواقع، بمعنى أن صدق أو كذب الحكايات الواردة في هذا المؤلف مرهون بتصور واعتقاد المؤلف، وهو وإن أوردتها حكايات على لسان الحيوان، فهو يقصد بها أشياء كثيرة بحيث أن هذه الحكايات مرهونة بالسياق الذي وردت فيه، كما أنها لا تفهم كما تقرأ، بل تفهم بالتأويل وإعمال الروية في قراءتها.

تدرج قصص "كليلة ودمنة" ضمن الخطاب التخيلي الخرافي، كما أسماه "سيرل" هذا ما يجعلها تحتمل الصدق أو الكذب، وهي من بين الأعمال التخيلية الخرافية، التي عادة ما تستهل بعبارة «كان يا مكان» - كان في قديم الزمان [II... I *était une fois*]²² فابتداء حكايات "كليلة ودمنة" بصيغة "زعموا" و"قيل" المبنية للمجهول، تثبت صدق أو كذب هذه الحكايات، المستقاة على شكل أمثال، إلا أن صدق أو كذب هذه الأمثال التي ضربها "ابن المقفع" على لسان الحيوان، والتي عرضها الفيلسوف "بيديا" بدوره على الملك "دبشليم"، تبقى مرهونة باعتقادات "ابن المقفع"، ثم باعتقادات الفيلسوف، بصفته الشخصية الرئيسية التي صاغ من خلالها "ابن المقفع" أفكاره الفلسفية، وبصفته أيضا المحاور الأساسي الذي «يعتقد القضايا الضرورية والبدئية والمسلم بها فضلا عن كونه يعتقد الرأي الذي يعرضه على الغير ويعتقد صحة هذا الاعتقاد وما يلزم عنه وصحة الدليل الذي يقيمه على رأيه».²³

لقد اقترح "طه عبد الرحمان" نموذجا لقانون الصدق، استقاه من التراث الإسلامي العربي، أسماه بـ"مبدأ التصديق" حيث صاغ له قاعدة عامة صيغتها «لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فملك»²⁴ كما فرغ أيضا من هذا القانون نوعين من القواعد، قواعد التواصل وقواعد التعامل وقد استخرج هذه القواعد من كتاب "أدب الدنيا والدين" للماوردي.

فقاعدة التواصل تشتمل على قواعد مضبوطة تتلخص فيما يلي:

- ينبغي للكلام أن يكون لداع يدعو إليه، إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.
- ينبغي أن يأتي المتكلم به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته.
- ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر حاجته.
- يجب أن يتخير اللفظ الذي به يتكلم.²⁵

أما قواعد التعامل فتتلخص فيما يلي:

- قاعدة القصد: وصيغتها لتتفقد قصدك في كل قول تلقى به إلى الغير.
- قاعدة الصدق: وصيغتها لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيرك.

- قاعدة الإخلاص: وصيغتها لتكن في توددك للغير متجردا عن أغراضك.

فالملاحظ على مبدأ التصديق، الذي صاغه وأورده "طه عبد الرحمان" أنه مبدأ شامل، يُعنى بالمستوى التبليغي والمستوى التهذيبي في العملية التواصلية، حيث تشترط قواعده الأساسية على المخاطب أن يكون عارفا للمقاصد التي يريد إيصالها للمتلقى وأن يكون مخلصا فيها، وأن يكون صادقا فيما ينقله إلى غيره، حتى وإن كان هذا الصدق انطلاقا من اعتقاداته الخاصة، بغض النظر عن تحققها في الواقع، بمعنى أن تكون هذه الاعتقادات حقيقية أم كاذبة.

يكن صدق "ابن المقفع" في كيفية سرده لقصص "كليلة ودمنة"، على أنه جعلها مسندة إلى فاعل مجهول بابتدائه كل حكاية بكلمة "زعموا" التي تدل على أن الكلام الذي سيليها منسوب إلى شخص مجهول، ويحكم كذلك أنه بصدد سرده قصص خرافية على لسان الحيوان، وهذا طبعاً يفسره لنا إرادة "ابن المقفع" في الاختباء وراء هذه القصص، وبالتالي تهريبه وتملصه من نسبة الخطاب إليه، وهذا راجع إلى السياق التاريخي الذي يشرح لنا هذا التهرب من تحمل مسؤولية إنتاجه لخطابه هذا. يبادر الملك "دبشليم" الفيلسوف "بيديبا" بسؤال في كل باب من أبواب "كليلة ودمنة" «قد سمعت هذا المثل، فاضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة، فإذا طفر بها أضعها؟»²⁶.

«قد سمعت هذا المثل، فاضرب لي مثل رجل كثر أعداؤه، وأحدقوا به من كل جانب، فأشرف معهم على الهلاك، فالتمس النجاة والمخرج بموالة بعض أعدائه ومصالحتهم، فسلم من الخوف وأمن، ثم وفى لمن صالحه منهم، وأخبرني عن موضع الصلح وكيف ينبغي أن يكون؟»²⁷.

«قد سمعت هذا المثل، فاضرب لي مثلاً في الأشياء التي يجب على الملك أن يلزم بها نفسه، ويحفظ ملكه، ويثبت بها سلطانه، ويكون ذلك رأس أمره وملاكه: الحلم، أم المروءة، أم الشجاعة، أم الجود...؟»²⁸.

ليكون جواب الفيلسوف على هذه الأسئلة، عبارة عن سلسلة من الحكايات الخرافية المتداخلة والمتوالدة والمشبعة بالأمثال المختتمة لكل باب، بحكمة تجمل قول الفيلسوف.

يقول الفيلسوف: «والناس أحقّ بحسن النظر في ذلك لأنه قد قيل: ما لا ترضاه لنفسك لا تصنعه لغيرك، فإنّ في ذلك العدل، وفي العدل رضى الله تعالى ورضى الناس»²⁹.

ويقول أيضاً: «اثان لا ينبغي لهما أن يحزنا: المجتهد في البرّ كل يوم والذي لم يأثم أبدا»³⁰.

«اثان هما الفرحان: البصير والعالم: فكما أنّ البصير يبصر أمور العالم، ما فيه من الزيادة والنقصان والبعيد والقريب، فكذلك العالم يبصر البرّ والإثم [...]»³¹.
«أربعة أشياء أصفار: النهر الذي ليس فيه ماء، والأرض التي ليس فيها ملك، والمرأة التي ليس لها بعل، والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر»³².
«هذا مثل أهل العداوة الذي لا ينبغي أن يعتز بهم وإن هم أظهروا توددا وتضرعا»³³.

«وكان يُقال: لا يطمعنّ ذو الكبر في حسن الثناء، ولا الخبّ في حسن الصديق، ولا الشيء الآداب في الشرف، ولا الشحيح في البرّ، ولا الحريص في قلة الذنوب، ولا الملك المختال، المتهاون بالأمر، الضعيف الوزراء، في ثبات ملكه وصلاح رعيته»³⁴.

فهذه جملة من الأمثال والحكم والأقوال المأثورة، التي يكمن صدقها في معناها ومغزاها، ونحن نعلم مدى تأثير هذه الأقوال على المتلقين، الذين يؤمنون بها، وبذلك تأخذ مصداقيتها لكونها أقوالاً متفق عليها.

وإنطلاقاً مما سبق فإنّ "ابن المقفع" وإن استعمل عنصر المثل على لسان الحيوان فقصدّه ليس تمويه المتلقي على فهم هذه الحكايات كما هي وتصديق ما قيل فيها، بل هي تقنية من خلالها فضّل التلميح عوض التصريح وهذا مراعاةً للسياق المقامي الذي

صيغت فيه هذه الحكايات، كما ذكر ذلك "سيرل" في قوله: «أَنَّ المتكلم في القول التخيلي يدعي الإخبار، وهو يقصد إدعاء القيام بإخبار، ولكنه لا يقصد مغالطة مخاطبه»³⁵ أضف إلى هذا مراعاة الأوضاع والفترة التاريخية التي عاش فيها "ابن المقفع"، فما كان عليه أن يبلغ مالا يعتقدوه وهو القائل في كتابه (الأدب الكبير) في الصدق وصحة الخبر: «فإن استطعت ألا تخبر بشيء إلا وأنت به مصدق وألا يكون تصديقك إلا ببرهان فافعل، ولا تقل كما يقول السفهاء: أخبر بما سمعت».³⁶

كما أن "ابن المقفع" وظف عنصر المثل التخيلي على لسان الحيوان، لهدف مزج أساليب الإقناع، بأساليب الإمتاع بحيث تكون بإجتماعها «أقدر على التأثير في إعتقاد المخاطب، وتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الإمتاع من قوة في إستحضار الأشياء، ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين»³⁷.

وبهذا فإن الصدق الذي نتوخاه في قصص "كليلة ودمنة" مرهون بنية ومقصديّة "ابن المقفع" ويحدده لنا كذلك السياق المقامي العام الذي وردت فيه هذه القصص.

4- مبدأ الشمول "Exhaustivité": يقضي الشمول على المخاطب، أن يعطي المعلومات الأكثر التي في حوزته من أجل أن يستفيد منها المخاطب، وهذا القانون عادة ما يأتي لتغطية قانون الإخبارية عندما تكون المساهمة ضعيفة من حيث المعلومات وعليه فإن الشمول يتلخص في أن يكون الخطاب الذي يتوجه به المخاطب للمخاطب يحتوي على قدر كبير من المعلومات، بحيث تقوم بتأطير الخطاب من كل الجهات، ليكون بذلك شاملا وكاملا.

وعلى هذا الأساس أقرّ فرانس على إفادة قانوني الخطاب:

- 1- الإخبارية: إن أي ملفوظ لا يجب أن يكون فارغا من حيث المعلومات.
- 2- الشمولية: حيث أن هذا القانون، يقرّ على أن المخاطب يعطي حول الموضوع الذي يتحدث عنه، المعلومات الأكثر التي يمتلكها.

يتلخص سياق الشمول في "كليلة ودمنة" في عدد الأبواب والأمثال والحكايات التي ساقها "ابن المقفع"، كل باب يختص في شرح وتبيين أمر، كباب "الأسد والثور"

وباب "الفحص عن أمر دمنة" اللذان يركزان على عنصر الصداقة وكيف يفسدها عنصر الخداع والمكر، والأبواب الأخرى التي تدور مواضيعها حول البلاط وما يجري فيه بين الملوك والأمراء والوزراء، وسائر رجال السلطة، وبينهم وبين رعيته. يحاول الفيلسوف "بيدبا" في "كليلا ودمنة" ضرب أكبر عدد ممكن من الأمثال للملك "دبشليم"، لهذا إستعمل تقنية التضمين لكي يكون أكثر إقتناعا وأكثر شمولية وإلما بالموضيع التي يعني بها، وهذا الأمر طبعا يرتكز أولا على توفر الفيلسوف على قدر كبير من المعلومات بحكم تجربته وبصفته فيلسوفا. إلا أن تقنية السرد التي إعتدها "ابن المقفع" على مستوى الأمثال وتقنية التضمين كذلك أنتجت لنا نوعا من الخرق، وهو خرق قاعدة الكم، التي تشترط على المتكلم أن تكون مساهمته في عملية التخاطب تحتوي على قدر كبير من المعلومات المطلوبة، وهذا ليستفيد منها المستمع، وعلى المتكلم أن يراعي في هذا الحكم شرطين وهما:

- أن تكون إفادته للمخاطب على قدر حاجته.

- أن لا يجعل إفادته الخبرية تتعدى القدر المطلوب.

"فابن المقفع" إذن خرق الشرط الثاني، وهذا يجعله للفيلسوف يمحط في إجابته عن سؤال الملك، وهذا ما يسمى بالإطناب الذي سوف يبيئه لنا هذا المخطط المستتج من "الباب الأول" من كتاب "كليلا ودمنة" ألا وهو "باب الأسد والثور" وهو كما يلي:

"باب الأسد والثور"

أ- الجزء الأول:

السؤال: الملك ← إضرب لي مثلا لمتحابين يقطع بينهما الكذب المحتال.
الجواب: الفيلسوف ← إذا أبتلى المتحابان ... وآفة المودة التميمة.

1- مثل التاجر وبنيه: (الفيلسوف)

ومن أمثال ذلك: أنه كان بأرض دستاوند رجل ...

**1-1 مثل الرجل الهارب من الموت: (الفيلسوف)**

كالذي قيل: أن رجلاً [.....]

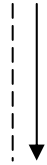


كيلة: وإعلم أنه من تكلف من القول والفعل ما ليس من شكله، أصابه ما

أصاب القرد من النجار، قال دمنة: وكيف كان ذلك.

1-2-3 مثل القرد والنجار: (كيلة).

زعموا أن قرداً [.....]



حوار بين

كيلة ودمنة

دمنة: وقد قيل [.....]

كيلة: خار الله لك فيما عزمت عليه.

ب- الجزء الثاني: (دخول دمنة على الأسد):

حوار بين دمنة والأسد



1- قال دمنة: [.....] وقد قالت العلماء: ليس من كل الأصوات تجب الهيبة،

قال الأسد: وكيف كان ذلك ؟.

1-1 مثل الثعلب والطبل (دمنة):

قال دمنة: زعموا أن [.....]

**ت- الجزء الثالث: (دمنة يحسد شترية):**

[.....] قال كيلة: قد أصابك ما أصاب الناسك.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

1- مثل الناسك واللص والثعلب وامرأة الإسكافي: (كيلة):

قال كيلة: زعموا أنّ [.....]



قال دمنة: لا تنظر إلى صغري [.....] أو لم ييلعك أنّ غرابا ضعيفا

إحتال لأسود، حتى قتله؟

قال كيلة: وكيف كان ذلك؟

1- 2- مثل الغراب والأسود والثعبان وابن أوى (دمنة):

قال دمنة: زعموا أنّ غرابا [.....]



قال ابن أوى: [.....] وإيّاك أن يكون مثلك مثل العلجوم الذي أراد قتل السرطان

فقتل نفسه.

قال الغراب: وكيف كان ذلك؟

1- 2- 3- مثل المكاء الطائر والسرطان: (ابن أوى):

قال ابن أوى: زعموا أنّ علجوما [.....]



قال دمنة: [.....] وأنا خليق أن أصرعه كما صرعت الأرنب الأسد.

قال كيلة: وكيف كان ذلك؟

1- 2- 3- 4- مثل الأرنب والأسد:

قال دمنة: زعموا أنّ أسدا [.....]



ث- الجزء الرابع: (دمنة يحرض الأسد على الثور):

السارد (الفيلسوف): ثم أنّ دمنة ترك الدخول [.....]



دمنة: ومن أمثال ذلك مثل السمكات الثلاث.

قال الأسد: وكيف كان ذلك؟

1- مثل السمكات الثلاث:

قال دمنة: زعموا أنّ غديرا ...



قال دمنة: [.....] ولا تأمن أن يصلك منه أو بسببه ما أصاب القملة من البرغوث.

قال الأسد: وكيف كان ذلك؟

1- 2- مثل القملة والبرغوث:

قال دمنة: زعموا أنّ [.....]



قال الأسد: سأكون منه على حذر، وإن رأيت منه ما يدل على ما ذكرت

علمت أنّ ما في أمره شك.

ج- الجزء الخامس: (دمنة يحرض الثور على الأسد):

السارد (الفيلسوف بيدبا): فلما فرغ دمنة من تحريض الأسد على الثور [.....]



قال شتريّة: [.....] كما أهلك الذئب والغراب وابن أوى الجمل حين إجتمعا

عليه بالمكر والخديعة والخيانة.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

1- مثل الذئب والغراب وابن أوى والجمل:

قال الثور شتريّة: زعموا أنّ أسدا كان في أجمة [.....]



قال دمنة: [.....] فإنّ من حقّر عدوه لضعفه، أصابه ما أصاب وكيل البحر من

الطيّطوي.

قال شتريّة: وكيف كان ذلك؟

1- 2- مثل الموكل بالبحر مع الطيطوي (دمنة):

قال دمنة: زعموا أنّ طائراً [.....]



قالت الأنثى: أنّ من لم يسمع قول الناصح يصبه ما أصاب السلحفاة حيث لم

تسمع قول البطتين.

قال الذكر: وكيف كان ذلك؟

1- 2- 3- مثل البطتين والسلحفاة:

قالت الأنثى: زعموا أنّ غديرا [.....]

ح- الجزء السادس: (الأسد يقتل شترية وكيلة يؤنب دمنة ويحذره):

[.....] قال كيلة: [.....] وما عظتي وتأديبي إياك إلا كما قال الرجل للطائر:

لا تلتمس تقويم مالا يستقيم ولا تعالج تأديب مالا يتأدّب.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

1- 1- مثل القروود والطائر والرجل:

قال كيلة: زعموا أنّ جماعة [.....]



قال كيلة: [.....] والخبّ شرهما عاقبة ولهذا مثل.

قال دمنة: وماذا ذلك المثل؟

1- 2- مثل الخب والمغفل:

قال كيلة: زعموا أنّ [.....]



قال والد الخبّ: إياك أن يكون مثلك مثل العلجوم.

قال الخبّ: وكيف كان ذلك؟

1- 2- 3- مثل العلجوم والحية:

قال أبوه (الخبّ): زعموا أنّ علجوما جاور حية [.....]



قال كليلة: ومثلك مثل التاجر الذي قال: أنّ أرضا تأكل جردانها مئة من حديد ليس بمستكر ليزاتها أن تختطف الفيلة.

قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

1- 2- 3- 4- مثل التاجر المستودع حديدا:

قال كليلة: زعموا أنّه كان بأرض كذا تاجر [.....]



رضي الأسد بقول دمنة ثم علم بعد ذلك بكذبه وفجوره فقتله شر قتلة.

نستنتج مما سبق درجة الإطناب التي وظّفها "ابن المقفع" في كتبه، بـ "كليلة ودمنة" ووظّفها بدوره الفيلسوف للإجابة عن سؤال واحد فقط، فقد كان ممكنا أن يعتمد الفيلسوف على مثل أو مثلين فقط، إلا أنّه تجاوز ذلك، حتى أنّ القارئ للكتاب - ولكثافة الأمثال الواردة فيه- يكاد ينسى القصة الأولى التي بدأها وهذا لتداخل القصص من جهة ولتداخل الشخوص المستعملة في كل قصة أو مثل من جهة أخرى، أو ما يمكننا تسميته بتوالد الأمثال. إلا أنّ هذا الإطناب يمكن أن يبرّره لنا السياق التاريخي العام الذي وردت فيه "قصص كليلة ودمنة" أو بالأحرى الذي تُرجمت فيه، بحيث اعتمد "ابن المقفع" على الإطناب لمحاولته بإحاطة الموضوع من كل جوانبه وبالتالي تكون إفادته أكثر، أضف إلى ذلك معرفته أنّ متلقيه ليس بمتلق عاد، ونقصد هنا المتلقي النموذجي الذي وضعه في ذهنه مسبقا، هذا المتلقي الذي يفرض عليه نظم خطابه على قواعد وأسس تليق به، بداية من قاعدة التأدّب التي تقضي بعدم التصريح بالمراد قوله مراعاة للمتلقى، هذا من جهة ومن جهة مراعاة الفيلسوف لمتلقيه الذي هو ليس متلقيا عاديا، بل هو حاكم متجبر يحاول الفيلسوف تأديبه بطريقة تليق به أيضا.

مما سبق ذكره، يمكن أن نستنتج بأن العملية التواصلية التي إعتد عليها "ابن المقفع" تحكمت فيها قواعد وقوانين تستمدّ قوة فهمها وفك رموزها، من للمتلقى المخاطب الذي توقّعه "ابن المقفع" مسبقاً من قدرات على التحليل والاستنتاج والتأويل، بحيث يقوم بدور فك رموز الملفوظات وهذا ما إصطلح عليه في البحث التداولي بالقدرة التداولية *compétence pragmatique*، الشيء الذي يفرضه به بإفتراض أفعال تفضلية غير تلك المتوقّرة سطحياً في الخطاب بل تفهم من خلال السياق الذي وردت فيه.

الهوامش:

- 1- ينظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 148.
- 2- العياشي أدراوي: الاستلزام الحوارية في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، ط1، دار الأمان، الرباط 2011، ص 101.
- 3-Voir : Catherine Kerbrat –Orecchioni : L'implicite (Linguistique), Armand Colin, Paris 1986, p. 194.
- 4-Maingueneau D : Les termes clés de l'analyse du discours, Seuil, France 1996, p. 54.
- 5 - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 115 .
- 6 - المرجع نفسه، ص 116 .
- 7 - ابن المقفع، كليلة ودمنة (باب الأسد و الثور)، ص 68 .
- 8- قولفجانجهايه مان / ديترفيهقجر: مدخل إلى علم لغة النص، تر : سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر 2004، ص 221
- 9 - ابن منظور، لسان العرب، ص 218.
- 10- ابن المقفع، كليلة ودمنة (باب الأسد والثور)، ص68.
- 11- المصدر نفسه، (باب الحمامة المطوقة)، ص128.

- 12- C.K Orecckioni, l'implicite, P199.
- 13- ابن المقفع، كلىة ودمنة (باب الأسد والثور)، ص68.
- 14- المصدر نفسه، (باب الفحص عن أمر دمنة)، ص127.
- 15- Dominique Maingueneau, les termes clés de l'analyse du discours, P 61.
- 16- ابن المقفع، كلىة ودمنة (باب الحمامة المطوقة)، ص128.
- 17- C.K Orecchioni, l'implicite, P200.
- 18- Ibid, p 207.
- 19- O Ducrot: dire et ne pas dire, 2ème édition, Harman, paris 1980, p204.
- 20- الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، ج25، ص 25.
- 21- C K Orecchioni, l'implicite, p 208.
- 22 -Anne Reboul- Jacques Mouschler : la pragmatique aujourd'hui (une nouvelle science de la communication), seuil, Paris 1998, P 34.
- 23 - طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2000، ص38.
- 24 - طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، ص249.
- 25- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 26 - ابن المقفع، كلىة ودمنة (باب القرد والغليم)، ص 162.
- 27- المرجع نفسه (باب الجرذ والسنور)، ص 171.
- 28- ابن المقفع، كلىة ودمنة (باب إيلاذ وإيراخت)، ص 192.
- 29 - المصدر نفسه (باب الإسوار والنبوة والشعر)، ص 191.
- 30- المصدر نفسه (باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت)، ص 200.
- 31 - المصدر نفسه، الباب نفسه، ص 201.
- 32- المصدر نفسه، الباب نفسه، الصفحة نفسها.
- 33- المصدر نفسه(باب البوم والغربان)، ص 161.

34- المصدر نفسه، الباب نفسه، ص 158.

35 - A.Reboul, J, Moechler, **la pragmatique aujourd'hui**, P33.

36 - د.عبد الأمير شمس الدين: الفكر التربوي عند ابن المقفع - الجاحظ- عبد الحميد الكاتب،

ص173.

37 - طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص38.